جامعة دمياط

كلية الآداب

بحث بعنوان

دور المرأة فى دعم المجهود الحربى لحرب عام ١٩٧٣م فى ضوء جريدة الأهرام نموذجاً

إعــداد

الدكتورة / إيمان عبد الله التهامى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب – جامعة دمياط

٢٠١٣

المقـــدمـــة

أشعارك الوطنية تستوجب دائماً الصمود الواعى لدى جماهير الجبهة الداخلية والمرأة سواء فى العمل أو فى البيت عنصر هام من جماهير تلك الجبهة ، ذلك أنها تشكل نصف تعداد الجبهة.

فتحت معركة السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م أمام المرأة المصرية أبواب العمل وكل أبواب الأمل ، كان العمل لروسيتى للمرأة فى الجمعيات النسائية ولجان المرأة فى الاتحاد الاشتراكى مثل السادس من أكتوبر ، ثم تغيرت الصورة تماماً وتقدم التنظيم الاجتماعى والسياسى على الفور ليتيها أعمالاً جديدة للمرأة فكثيراً من الناس وخاصة فى العالم الخارجى تكونت لديه فكرة خاطئة عن المرأة فى مصر فهى ليس لديها أى مشاركات فى مجال العمل السياسى أو العمل الحربى ، على عكس المرأة فى الدول الأوروبية ، ويرجع ذلك إلى العادات والتقاليد الشرقية التى حدت من نشاط المرأة المصرية فى مجال العمل السياسى والحربى.

حصلت المرأة المصرية على مكتسبات عديدة على طول خط التطور العام لمصر منذ بداية القرن العشرين ، وقع على أعناقها مسئوليات كبيرة لإكساب الضمور الواعى رفعاً متزيداً ، فهى كمواطنة عاملة لديها من الحقوق الاجتماعية والسياسية ما يدفعها رفعاً إلى أن تساند المعركة الوطنية بشكل ما أو تثبيت من جهد.

نزلت المرأة المصرية بكامل ثقلها تدعم الجبهة الداخلية سواء كمواطنة أو كعضو التنظيم النسائى ، أو الجمعيات النسائية ، وكان الحماس جارفاً ، سواء تطوعاً أو تبرعاً ، وشعرت

المرأة ربما لأول مرة أن لها دوراً أساسياً وعملاً ضرورياً لها تنتمى إلى المجتمع الذى تعيش فيه.

فقضية التحرير هى قضية أساسية للمرأة ولأسرتها ولأطفالها ، فتحول موقف المرأة إلى موقف إيجابى لمساندة الطلائع العسكرية ، حتى لو كان موقفاً متواضعاً ، فحدت من الاستهلاك ، وقادت أسرتها لتكون قدوة لأبنائها ، فالمرأة المصرية خلال حرب السادس من أكتوبر كانت أماً وأختاً وأبنه لمقابل كما كانت هى أيضاً مقاتلة ، .... مقاتله فى موقفها وفى أى موقف تتخذه مهما بدا لها صغيراً ، وهذا ما أبرزته الصحف المصرية خلال هذه الفترة وكانت جريدة الأهرام هى أبرز هذه الصحف التى غطت أخبار الحرب وأدوار المرأة خلالها وهدافاً سنوضحه من خلال الصفحات التالية فى ضوء جريدة الأهرام.

المشاركات النسائية فى الخدمات الصحية

قامت المرأة المصرية بمهام وطنية ومسئوليات عامة كثيرة ، " ولعل أهمها بحلول عام ١٩٧٣م عندما بدأت تحولات جديدة ، إذ قامت المعركة العسكرية التى حققت العبور وتحرير جزء من الأرض المصرية "[١] " فأدركت المرأة المصرية مع بداية الحرب أن مكانها الطبيعى هو الوقوف إلى جوار المقاتلين ، ومع الساعات الأولى لمعركة المصير سارعت المرأة إلى مقر التنظيم النسائى والجمعيات النسائية لأداء واجبها المقدس نحو وطنها فى خدمة أسر الشهداء والجرحى وفى تنشيط حركة التطوع على أعمال التمريض والإسعاف والتبرع بالدم للمصابين"[٢].

وبذلك أثبتت المرأة المصرية من خلال عملها المنظم أن الجهاد الوطنى عمل مشترك بين الرجل والمرأة . " فكانت ملحمة الجهاد ملحمة رائعة شاركت فيها المرأة المصرية الرجال وأعلنت فيها عن مساهمتها بمختلف الوسائل"[٣].

كان أول مظاهر هذه المساهمة النسائية هى حركة التطوع فى المستشفيات ، فقد صنعت المعركة فى المستشفيات المصرية ما صنعته فى كل مكان ، فانطلقت من جديد روح مصر التى احتجبت طويلاً وراء غلال الهم والحزن والتمزق من أول دقيقة وصل فيها أول جريح من جبهة النضال تسمى الأطباء والطبيبات وسميت الممرضات شيئا اسم مواعيد العمل لورديات والسلم الوظيفى وأصبحوا أسرة واحدة تحولها الحب ، أو التقوا على بذل أقصى الجهد لرعاية الجرحى العائدين من الجبهة بأوسمة شرف من الدم"[٤].

---

١) سامية حسن الساعاتى ، علم اجتماع المرأة رؤية معاصرة لأهم قضاياها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٣م ، ص ١١٥.
٢) حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم اجتماع المرأة ، المكتب الجامعى الحديث ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ١٨٦.
٣) سامية سليمان رزق ، صورة المرأة كما تقدمها برامج المرأة فى الإذاعة الصوتية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٨م.
٤) الأهرام ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢١ ، ص ٨.

وفى أحد المستشفيات التى خصصت لجرحى المعركة ازدحمت غرفة مدير المستشفى الدكتور فتحى خليل بسيدات الحى تطالبن بالمساهمة بأى شئ ، وأى خدمة للمقاتلين الجرحى ، كما كونت ٣٠٠٠ طالبة من جامعة القاهرة وعين شمس جمعية أصدقاء الجرحى مهمتها المساعدة فى أعمال التمريض وتلبية وتحقيق طلبات الجرحى[١].

كما انضمت ٤٠٠٠ طالبة إلى جمعية أصدقاء الجرحى بكلية طب القاهرة ، وكانت الطالبات بالجمعية يساهمن فى التمريض ومساعدة الجرحى فى إعداد الطعام أيضاً[٢].

لقد كانت ملحمة رائعة شاركت فيها المرأة المصرية الرجال ، وأعلنت عن مساهمتها بمختلف الوسائل فنزلت المرأة المصرية لتؤدى دورها الوطنى الذى يستلزم معركة التحرير ، وعلى سبيل المثال فعلت سميرة كرارة أمينة شياخة الزمالك والمسئولة السياسية عن الإسعاف والتمريض بقسم قصر النيل على الأدوات الطبية بعيادة والدها الطبيب إلى المدرسة القومية بالزمالك ، حيث تم تخصيص حجرة لها لتتحول إلى فصل من فصول الإسعاف والتمريض وقام الدكتور عباس باشا متطوعاً بإلقاء محاضرات يدرسها مدرسة وطالبة من أهالى الحى وقامت سميرة كرارة باستفادة الدروس فى مجموعات صغيرة وبلغ مجموع الذين تم تدريبهم ١٥٠٠ متدربة[٣].

بالإضافة إلى تشكيل فرق من المتطوعات للإسعاف والتمريض بأقسام القاهرة بتكون كل فريق من ٢٥ فتاة وزعت عليهن حقيبة إسعاف كما تم وضع برنامج زمنى يستهدف الحصول على ٥٠٠ لتر دم يوماً من مختلف مناطق القاهرة ، وتم تشكيل فرق إسعاف تضم ١٥ مواطنة للعمل فى الوحدات والشياخات التابعة لأقسام القاهرة بالإضافة إلى فرق للإسعاف بالمربعات السكنية لمعاونة الشياخة عند انتقالها للموقع[٤].

---

١) الأهرام ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، المرجع السابق، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٨ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٠ ، ص ٨.
٤) نفس المرجع ، ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٢ ، ص ٤.

أما طالبات الجامعة الأمريكية فى القاهرة طالبن بإغلاق الجامعة وتحويل جهود الطالبة لصالح المعركة ، وتكوين لجنة من ٣ طالبات هن ناهد أشرف غربال ، وهداية سلماوى ، وسلوى زكى للإشراف على تدريب الطالبات على أعمال الإسعاف وتوزيعهن على المستشفيات ، كما كانت تقوم المدرسات بمدارس فى القاهرة بتعليمهن دروس الإسعافات الأولية ، فكانت تعلمهن كيفية نقل المصاب – التنفس الصناعى – لف رباط حولى الساق المصابة – ربط مثلث الزراع .... إلخ ، وكان هذا المشهد يتكرر يومياً فى كل مدرسة من مدارس القاهرة حيث كانت تلتف جميع التلميذات يطالبن المساهمة بخدماتهن فى الجبهة الداخلية يوم ٦ أكتوبر روح التضحية فى هؤلاء الطالبات اللاتى كسبن قيمة كبيرة .. وولدت رابطة قوية بين المقاتلين على خط النار والصغار فى الجبهة الداخلية ، العمل فى كل مكان يختلف ، ولكن الهدف واحد .. فجبهة القتال وفصول المدارس كلها ممرات متصلة ليست واحد ... مصر[١].

وفى محافظة أسيوط نظمت السيدة ليلى عبد المنعم عضو المجلس الشعبى مجوعات من أعضاء التنظيم النسائى لرعاية أسر المقاتلين ، ثم الإشراف على أعمال التمريض والإسعاف التى تمارسها طالبات المدارس الثانوية[٢].

انضمت ٢٢ متطوعة إلى جمعية الهلال الأحمر بشارع الجلاء لكى يعمن برعاية المتبرعين بدمائهم والاهتمام بهم ، من تقديم العصير والحلوى تعويضاتهم عن الدم الذى تبرعوا به[٣].

وقام حامد محمود محافظ الجيزة بتزويد جمعية الهلال الأحمر فى الجيزة بسيارتين لتسهيل انتقال المتطوعات للعمل فى المستشفيات ، وتم تخصيص قطعة أرض لبناء مقر للجمعية بدلاً من مقرها المؤقت الحالى ، وقد أعلنت زهرة رجب رئيس الجمعية ، تكونت لجان نسائية لمتابعة العمل الذى بدأ من يوم ٦ أكتوبر ، منها لحنة المستشفيات ولجنة المدرسين ، ولجنة لتدريب ربات البيوت على التمريض المنزلى ولجنة لرعاية أسر المقاتلين[٤].

---

١) المرجع السابق ، ٩ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٤.
٢) نفس المرجع ، ١٠ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٥.
٣) نفس المرجع ، ١١ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٤.
٤) نفس المرجع ، ١٥ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٠.

كانت المسئولات عن العمل التطوعى فى المستشفيات يقمن بتقديم تقارير إلى لجان المستشفيات من أجل تقييم ما تم من أعمال فى المستشفيات التى يرقد فيها الجنود المرضى ، ويتم مناقشة تلك التقارير التى تقدمها كل مسئولة واحتياجات المستشفى الذى تعمل به ، ومن خلالها يتم توفير أوجه النقص فى المستشفيات من كلاءات وعبارات داخلية ، وصابون وأجهزة التليفزيون والراديو وطفايات السجائر وغسالات ، وخلاطات كهربائية ومعرفة النواحى الإيجابية والسلبية فى داخل المستشفيات والعمل على تكثيف الجهود من قبل المتطوعات[١].

كما نظمت لجان النشاط النسائى فى حلوان أربع دورات للمتطوعات للإسعاف والتمريض بلغ عدد المتطوعات فى الدورة الرابعة حوالى ٦١ متطوعة ، وفى الدورات الثلاث الأولى حوالى ١٨١ متطوعة ، شكلت اللجنة ضمن مجموعات من المتطوعات للعمل فى المستشفيات فى حلوان ، وكانت تقوم بجانب هذا النشاط ١٩ متطوعة للإشراف على نظافة المستشفيات و٤٢ متطوعة للقيام بالخدمات الأخرى[٢].

تم تدريب ٣٤ فوجا للإسعاف والتمريض على مستوى المحافظة سوهاج مرة تدريب كل فوج أسبوع ويضم الفوج عشرين متطوعة وبذلك يكون اجمالى ما تم تدريب ٦٨٠ متطوعة ، كما تم تكوين فريق دائم للإسعاف والتمريض مقيم بمقر الاتحاد الاشتراكى ويتكون من ١٥ متطوعة[٣].

حقيقة لابد من ذكرها وهى أنه لم يعد هناك وقت فراغ للفتيات المصريات لم بعد هناك مجال للساعات الضائعة من العمر بعد إتاحة المعركة بشكل واحده منهن أحلى وأمجد أوقات الفراغ فى سجل مستشفى يرقد فيه المقاتلون الجرحى.

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣١ ، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ٢ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٥، ص ١٢.
٣) نفس المرجع ، ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤١ ، ص ٨.

فكانت المتطوعة فى خدمة الجندى طوال ساعات إليها فهى تلبى له طلباته من قراءة الكتب وكتابة الخطابات وإعطائه الدواء ، فواحدة من هذه الفتيات عمرها ١٧ سنة طالبة بآداب عين شمس تقول : كنت أمضى وقت فراغى فى النادى ، أو أذهب إلى السينما عندما بدأت المعركة شعرت ، بأننى غير مفيدة ولابد أن أشارك بشئ فتطوعت لأخدم جنوداً تحملوا كل شئ من أجلنا كنت سريعة الانفعال ، تعلمت ضبط النفس والصبر من عملى فى المستشفى أنا سعيدة لأننى أحاول رسم الابتسامة على وجوه جنودنا[١].

واحدة أخرى عمرها ١٩ سنة وطالبة بحقوق عين شمس تقول : لقد اكتشفت نفس وقدراتى من خلال تجربتى مع الجرحى ، كنت اعتمد على أهلى فى كل شئ لم يقود على العمل الجسمانى ، اتعب بعد أبسط مجهود ، أما اليوم فقد زادت قوة احتمالى وأصبحت أكثر صلابة ، وعرفت أنى قوية ويمكن الاعتماد على[٢].

وثالثة عمرها ٢١ سنة ومقيدة بآداب المنيا " لقد شعرت بصالتى أمام جنودنا تعلمت درساً لن أنساه ، تعلمت معنى التضحية ، أن كل جندى يحاول مساعدة زميله الذى يرقد بجواره برغم آلامه أن صورهم لا تفارق مخيلتى بعد أن أعود إلى البيت ، كذلك فإن مشاكلهم وطلباتهم .. عقلى لا يكف عن التفكير فيها كل أملى أن أنجح فى خدمة هؤلاء الرجال الذين عانوا من أجل أن يرفعوا رؤوسنا ، إن علا ، وسلوى ، ونهى ، وهالة مجرد أسماء لا تهم الأسماء ، المهم هو ما تعنيه .. كنماذج لنوع جديد من بنات مصر[٣].

كما تقدمت ٥ آلاف شابه وسيدة لتسجيل أسمائهن للتدريب على الإسعاف والتمريض والتبرع بالدم فى الدقهلية[٤].

لم يستوقف الأمر عند هذا الحد بل برزت أدوار نسائية كان تأثيرها الواضح أثناء فترة الحرب منها السيدة جيهان السادات ، والتى رأست لأول مرة علم موقعها جمعية الهلال الأحمر ... وأنشأت مكتبا خاصاً لتلقى الشكاوى والمقترحات وتمركز هذا المكتب وامتد نشاطه حتى أصبح هو المكتب الحقيقى لرئيس الجمهورية[١].

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١١ ، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١١ ، ص٨.
٣) نفس المرجع ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١١ ، ص٨.
٤) نفس المرجع ، ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١٢ ، ص ٨.

خلال حرب أكتوبر بدأت السيدة جيهان نشاطاً مكثفاً فى زيارة المستشفيات والجرحى ورعاية المقاتلين ، وكان لها العديد من الخطابات والنداءات فذكرت " أننى أومن بشدة بأن الأمهات أو الزوجات ، والبنات والأخوات من الممكن أن يلعبن دوراً هاماً فى حماية الإنسانية من ويلات الحرب وأخطارها ودمارها أن شعور الأمومة يضطرنا لأن نبنى حياة عائلية سعيدة وأن ننشئ أطفالنا ليكبروا فى ظروف تقوم على الحب والعطف والسلام " إن الأجيال القادمة لها الحق فى أن تأمل فى مستقبل مزدهر تقوم فيه بحشد طاقاتهم الإبداعية من أجل حياة أفضل[٢].

وفى يوم ١٩ أكتوبر وجهت نداء إلى المواطنين لقى اهتماماً إعلامياً رسمياً كبيراً ، وقد خصت المرأة بنصيب وافر لأن المعركة ليست معركة الرجل وحده ... إنها معركة الأم التى بعثت بأبنائها إلى ميدان الكرامة ، إنها معركة الزوجة التى ودعت رجلها إلى ميدان الشرف ، إنها معركة الابنة التى عانقت أباها وتمنت له النصر..[٣].

---

١) عبد الله الإمام ، جيهان حياة السيدة الأولى سنوات فى ظل السادات ، مطبوعات دار الخيال ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م ، ص ٣٤.
٢) جيهان السادات ، سيدة من مصر ، الكتب المصرى الحديث ، ص ٣٤٨.
٣) عبد الله إمام ، جيهان حياة السيدة الأولى سنوات فى ظل السادات ، مرجع سابق ، ص ٣٥

كان من أبرز الأدوار التى قامت بها السيدة جيهان السادات الاجتماع الذى عقدته فى ١٢ أكتوبر فى جمعية الهلال الأحمر مع أعضاء الجمعية والذى تم فيه توزيع العمل على أعضاء الجمعية ، وطالبت فى هذا الاجتماع كل نساء مصر أن يؤدون دورهن فى المعركة ... قسماً ودعرا وجهدا من السيدات المصريات نحو وطنهن ، وقد تم فى هذا الاجتماع تكليف السيدات بمهام فى مستشفيات القاهرة ، بحيث يتواجدن فى أماكنهن باستمرار ، كما استمرت السيدة جيهان فى تحركها لزيارة بعض المستشفيات لمتابعة احتياجات هذه المستشفيات والتى تملك جمعية الهلال الحمر بقديمها[١] ، فقامت بزيارة مستشفى الحلمية فى ١٤ أكتوبر ، وفى ١٦ أكتوبر التقت بـ ٢٥ سيدة من أعضاء السلك الدبلوماسى العربى والأجنبى اللاتى أبدين رغبتهن فى المشاركة فى خدمات المعركة مع سيدات الهلال الحمر ، وقد تم الاتفاق على وضع قائمة بالأعمال التى يمكن أن يقوم بها كل سيدة ، وتحديد يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع تتلقى فيها سيدات السلك الدبلوماسى فى جمعية تحسين الصحة لتقديم الخدمات ، وتشرف على كل من حرم د.مراد غالب وحرم إسماعيل فهمى وحرم أشرف غربال[٣].

وفى ١٠/٢٧ قامت السيدة جيهان بزيارة مستشفى دار الشفاء وقضيت أول أيام عيد الفطر مع نزلاء المستشفى من جرحى المعركة ، وقد قدم أحد الجنود ألجرحه تذكاراً من المعركة التى خاضها وهو " أفرول " لأحد جنود العدو الذين نزلت بهم الهزيمة فى سيناء ، واستجابت السيدة جيهان لرغبات كثيرة من الجنود ، وتم تسجيل وزارة الشئون الاجتماعية لهذه الرغبات لتنفيذها على الفور[٤].

---

١) الأهرام ، ١٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٨ ، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٠ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٢ ، ص ٨.
٤) نفس المرجع ، ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٢ ، ص ٨.

كما قامت فى ١٣ أكتوبر بزيارة جرحى معارك تحرير سيناء فى مستشفى المنيل الجامعى وكان يرافقها حرم الفريق أحمد إسماعيل وزير الحربية وحرم المهندس أحمد عثمان وزير التعمير[١] ، كما التقت السيدة جيهان والدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية وحرم وزير الحربية وحرم وزير الطيران وعدد من سيدات الهلال الأحمر فى ٧ نوفمبر بالجرحى فى المستشفى العسكرى بكوبرى القبة ، وقد بحثت ومرافقاتها مع الأطباء احتياجات المستشفى التى يمكن للهلال الأحمر ووزارة الشئون توفيرها لرفع كفاءة وفاعلية الرعاية للأبطال المقاتلين كما بحثت معهم رغباتهم ووسائل تحقيقها[٢].

وفى ٨ نوفمبر زارت مستشفى القصر العينى القديم وبهذه الزيارة تكون قد زارت جميع مستشفيات القاهرة أكثر من مرة ، وكانت فى كل مرة تحرص على أن تخرج من هذه الزيارات وقد حققت للمرضى طلباتهم ، وكان من أهم ما قالته السيدة جيهان للمقاتلين الذين سوف يحتاجون إلى تأهيل صحى ومهنى بسبب إصابتهم أن جمعية الوفاء والأمل التى أنشأتها منذ فترة قصيرة سوف تستقبلهم جميعاً وسوف تعمل على تحقيق كل حاجتهم سواء من الناحية الصحية أو من ناحية تأهيلهم مهنياً[٣].

---

١) الأهرام ،المرجع السابق ، ٤ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٩ ، ص ٩.
٢) نفس المرجع ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٢ ، ص ٩.
٣) نفس المرجع ، ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٣ ، ص ٨.

لم يقتصر دعم السيدة جيهان الصحى للمقاتلين على زياراتها لمستشفيات القاهرة بل عم أرجاء مصر فزارت الجرحى فى بنها وطنطا وكان يرافقها مجموعة من سيدات التنظيم النسائى بهذه المحافظات[١].

سيتضح مما سبق أن معركة السادس من أكتوبر صنعت من المرأة المصرية ما صنعته تماماً فى كل مكان .... أطلقت من جديد روح مصر التى احتجبت طويلاً وراء حالات الهم والحزن والتمزق .. من أول دقيقة وصل فيها أو جريح من جبهة القتال التفت حوله المرأة المصرية الطبيبة ، والممرضة والمتطوعة وأصبح الجميع أسرة واحدة يحوطها الحب ، والتقوا على بذل أقصى الجهد لرعاية أبطالنا العائدين من الجبهة بأوسمة شرف من الدم .. ازدحمت المستشفيات بسيدات الأحياء طالبين المساهمة بأى شئ وتقديم أى خدمة للمقاتلين[٢].

المشاركات النسائية فى الخدمات الاجتماعية

لقد ضربت المرأة المصرية مثلاً رائعاً فى خدمة الجبهة الداخلية سواء فى التطوع للعمل بالمستشفيات أو التبرع بالدم بالإضافة إلى المشاركات الاجتماعية ، فكما ذكرت جيهان السادات " أن انتصارات ٦ أكتوبر والخالدة لم تكن فقط انتصاراً للمقاتل فى ميدان النار بالسلاح والقذيفة بالصاروخ .. لقد كانت أيضاً انتصاراً لبنات مصر فى ميدان المحبة والترابط والتكامل .. ميدان العمل الاجتماعى .. إيماناً برسالة الإنسان ، إنسان الفجر الجديد "[٣].

فكان العمل الاجتماعى الشعبى من أقوى أسلحة الانتصار فى دعم الجبهة الداخلية ، فانتشر العمل التطوعى الاجتماعى ، وانتشرت المتطوعات فى كل مكان ، كما أضافت ربات

---

١) الأهرام ،المرجع السابق ، ٩ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٤ ، ص ٨.
٢) مؤسسة التعاون للطبع والنشر ، الساعة ١٤.٥ وانطلقت الشرارة لتحقيق نصر أكتوبر ، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطباعة والنسر ، القاهر ١٩٧٤م ، ص ٣١٩.
٣) الاتحاد الاشتراكى العربى ، اللجنة المركزية ، مصر الحياة والأمل فى عهد السادات ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٧١.

البيوت فى المدن والقرى إضافة إلى الأعمال الاجتماعية ، فقدمته المثل فى المشاركة عندما امتنعن عن إعداد كعك العيد حتى عودة الجند من القتال ، واقتصدن فى ميزانية البيت لأن أى مبلغ توفره الدولة يعود للجنود والنصر[١].

برزت أدوار نسائية من خلال العمل الاجتماعى كان لها تأثيرها الواضح فى دعم المجهود الحربى على سبيل المثال الدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية التى كرثت جهودها منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب لدعم المجود الحربى ، فقامت بعقد الاجتماعات وإلقاء التوجيهات والإرشادات للجمعيات النسائية من خلالها ، فطلبت د. عائشة راتب من الاتحادات الإقليمية العمل على أن تتولى الجمعيات الأهلية النسائية الاشتراك مع رائدات الخدمة الريفية فى القرى ترشيد الاستهلاك والحد منه وتنظيم عملية الشراء وذلك من خلال استنارة ووعى الأفراد والأسر فى أنحاء الريف[٢].

كما قررت فى ٨ أكتوبر من خلال اجتماعها مع لجنة المرأة بالاتحاد الإقليمى للجمعيات على أن تتولى جمعية الأسر المنتجة تشغيل مراكز التدريب المهنى التابعة للجمعيات وأفراد الأسر المنتجة ... كما قررت أن تقوم الأجهزة التابعة للوزارة بالعمل ٢٤ ساعة يومياً لمواجهة عمليات الإعانة الفورية للمصابين من المدنيين وتدبير الإيواء والإعانة والتغذية لهم

---

١) الأهرام ، ١٤ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٩ ، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ١١ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٦ ، ص ٨.

فور وقوع أى حادث ، وطلبت الوزيرة أن تقوم الاتحادات الإقليمية بالمحافظات لفتح أبوابها لقبول طلبات التطوع للمواطنات للإسهام فى خدمة المعركة على أن يقوم الرائدات الريفيات بالمحافظات والمراكز والأقسام بدورهن فى خدمة المعركة بترشيد الاستهلاك والاتصال بالجماهير وتوعية الأهالى بحيث يتم القضاء على السوق السوداء ، وأن تفتح مراكز الإيواء لتدريب المتطوعين على وسائل الدفاع المدنى والمقاومة الشعبية[١].

كما قامت د. عائشة راتب بتحديد دور ٦٦٠٠ جمعية أهلية فى المعركة ضد العدو وضد التحالف ، وقامت بتحديد يوم ٢٩ نوفمبر للاحتفال كيوم للعمل الاجتماعى[٢] ، فالعمل التطوعى الاجتماعى هو التعبير الحى عن أصالة الشعب وعن المشاركة الفعلية بين الشعب والحكومة لتحقيق الغايات المشتركة.

كما برزت بعض الشخصيات النسائية إلى صفوف العمل الاجتماعى التطوعى كالسيدة فايده كامل أمينة اللجنة النسائية ، والتى أشرفت على تنفيذ خطة اللجنة لرعاية أسر المقاتلين ، وشاركتها ١٠٠٠ سيدة من القاهرة ، تضمنت هذه لحظة زيارات لأسر المقاتلين يومى الوقفة والعيد ومعايشة هذه الأسر يوماً كاملاً وتقديم الهدايا لهم وتوجيه خطابات ورسائل من أمهات المقاتلين إلى أبنائهم المقاتلين[٣] ، ومن هذه الرسائل رسالة من الأم إلى ابنها المقاتل ذكرت فيها أحد الأمهات لو كان للطبيعة قلب يخفق ولسان ليسمعك آية اعجابى بك أيها

---

١) مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر الساعة ١٤.٥ وانطلقت الشرارة لتحقيق نصر أكتوبر ، مرجع سابق ، ص ٣١٤.
٢) الأهرام ، ٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٢ ، ص ٤.
٣) نفس المرجع ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٨ ، ص ٨.

المقاتل البطل من قلبى أهنئك ، أضرب ضربتك لتعد إلى أمك ظافراً والله معك[١].

كم كان لهذه الرسالة من تأثير كبير على رفع الروح المعنوية للجنود لمواصلة النضال ، الذى يعتمد على الجهد والعمل والكفاح.

وفى مجال العمل الاجتماعى برزت السيدة سعدية الكيلانى وهى تعمل كأستاذ بمعهد التربية الفنية ، واستعانت بأطفال الجيران والأصدقاء ، وقاموا بإعداد ٢٠٠٠ بطاقة معايدة لتوصيلها إلى الجنود فى العيد خلال يومين فقط ، حملت هذه البطاقات مشاعر أطفال من مصر قاموا بكتابة ورسم وتلوين البطاقات لتصل إلى الجنود فى يوم العيد وعن هذا العمل ذكرت السيدة سعدية الكيلانى " أن كل شئ يذهب إلى المقاتل فى الجبهة ما عدا مشاعرنا فلماذا لا يعرف أحاسيسنا نحوه جميعاً ولقد أخذت الأطفال لأنهم أصدق تعبيراً عن مشاعرهم وانفعالاتهم لما فيها من تلقائية فطرية[٢].

وكان لنادى سيدات القاهرة دور اجتماعى فى تبنى ٣٠ من أبناء شهداء ، فطلب النادى من مديرية منطقة غرب القاهرة التعليمية إرسال قائمة بـ ٣٠ طالبة فى المرحلة الثانوية من بنات الشهداء حتى يتمكن من اتخاذ إجراءات رعايتهن طوال فترة دراستهن[٣].

بالإضافة إلى دور أمانة المرأة التى وضعت أسس للتعاون بين الجمعيات والهيئات النسائية وطالبات الجامعات فى أداء خدماتهن بعد دراسة احتياجات الجبهة الداخلية وتوجيه

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٠ ، ص٨.
٢) نفس المرجع ، ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٦ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ١٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٦٣ ، ص ١٠.

جهود الطالبات والتى تلخصت فى هدفين الأول هو معايشة أسر المقاتلين معايشة كاملة يتبعها تبنى كامل لمطالبهم ومطالب أبنائهم الكلية ، والثانى تصنيع الهدايا الرمزية إلى المقاتلين على الجبهة[١] ، كما تحولت جمعية الشابات المسلمات فى منطقة الثغر بالإسكندرية إلى مركز لتدريب ربات البيوت على أعمال الإطفاء والإنقاذ والإسعاف[٢].

ساهمت عضوات فروع جمعية تحسين الصحة فى الجيزة ومصر الجديدة بتصنيع البلوفرات والكوفيات وأغطية الرأس للجنود فى الجبهة ، بينما قامت مجموعات أخرى بإعداد الهدايا المختلفة للجنود لرفع معنوياتهم[٣].

تقدمت عضوات شعبية لمعركة بمحافظة الجيزة بجمع هدايا من ربات البيوت والمواطنين لتوزيعها خصيصاً على مستشفيات بورسعيد ، كما كانت تعد سيدات الهلال الأحمر ١٠٠٠ هدية يومياً لتوزيعها على الجنود الجرحى فى المستشفيات[٤].

كانت المشاركات النسائية فى العمل الاجتماعى خلال حرب أكتوبر انتصاراً لدور المرأة فى دعم المجتمع وزيادة الترابط الاجتماعى رغم ذلك ذكرت السيدة جيهان السادات " أن انتصارات أكتوبر الخالدة لم تكن فقط انتصارات للمقاتل فى ميدان النار مجموعة من ممثلات هيئة المسرح مهمتها جمع التبرعات النقدية والعينية من المتاجر والمؤسسات والشركات ، كان أول المتبرعين هيئة المسرح التى قدمت ٢٥٠ جنيها كأساس لبدء العملية

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ١١ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٦ ، ص٩.
٢) نفس المرجع ، ١٤ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٩ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ١٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٦٢ ، ص ٩.
٤) نفس المرجع ، ٣ نوفمبر ١٩٧٣ م ، ٣١٧٤٨ ، ص٨.

كانت المجموعة تشرف عليها سميحة أيوب ، وكان من مهامها زيارة الجرحى وتقديم الهدايا إليهم[١].

تقدمت فريدة الملكة السابقة لمصر بطلب للسفارة المصرية فى باريس تعرض فيه أن تضع نفسها فى خدمة بلادها وقدمت للقائم بالأعمال المصرى شيكات بمبلغ ٥٠٠٠ فرنك ، وكانت فريدة ضمن الذين تظاهروا أمام السفارة المصرية يوم ١٠ أكتوبر تضامنا مع الشعوب العربية[٢].

دعت د. عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية كل من يرغب من ألأفراد فى التبرع أن يتقدم إلى اللجنة التنفيذية العليا لمعونة الشتاء ن وهى اللجنة التى تتلقى التبرعات العينية والنفوذ وتتولى توزيعها وإنفاقها على ضحايا العدوان ، وكان قد تم شراء التليفزيونات والراديوهات التى وزعت على الجنود والجرحى فى المستشفيات من هذه التبرعات ، بما تم شراء ١٨٠ ألف متر قماش لتصنيعها ملابس إلى جانب احتياجات أخرى تنشأ نتيجة ظروف إصابات الجنود ، كما اتفقت د. عائشة راتب مع الجمعيات الأهلية أن توجه التبرعات النقدية التى تتلقاها إلى لجنة معونة الشتاء وأن تعد التبرعات العينية إلى الهلال الأحمر[٣].

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٢ ، ص٨.
٢) نفس المرجع ، ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٣ ، ص ١٢.
٣) نفس المرجع ، ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٦ ، ص ٨.

كما وزعت لجنة سيدات الهلال الأحمر بالشرقية ملابس هدايا على الجرحى من المقاتلين بمستشفى هيهيا بمحافظة الشرقية ، كما وزعت جمعية المساعدات الاجتماعية بالزقازيق ٣ آلاف متر من الأقمشة على أسر المقاتلين والمصابين بالمحافظة[١].

قدمت طالبات وخريجات مدرسة القلب المقدس ساكركتر ١٦٣ ملاءة سرير و ٢٩ قطعة صوف تريكو إلى أيادى سيدات القاهرة لإهدائها إلى ألأبطال كدفعة أولى من إنتاج راهبات المدرسة وهيئة التدريس بها[٢].

سيدة مصر كانت تطهو يومياً كميات من الطعام فى منزلها وتوزعه بنفسها على الجرحى من المقاتلين البواسل الذين يعالجون فى القسم الذى يرأسه قرينها الطبيب [٣].

معرض للفن التشكيلى خصص ثمن كل مبيعاته لجرحى القوات المسلحة أقامه الفنانة سلوى لبيب فى مسرح السامر[٤].

قامت السيدة لفيه الغمراوى بعقد اجتماع للهيئات النسائية العاملة فى الإسكندرية وتم من خلال الاجتماع تقييم ما تم من أعمال خلال أكتوبر وأسلوب العمل خلال المراحل القادمة ، وتقرر إرسال الهدايا العينية والماء له إلى القوات المسلحة ، بدء حملة من أجل جمع المطاوعين عن طريق الإذاعة المحلية ، تكوين فرق من طلبة وطالبات المدارس الإعدادية لنظافة الشوارع والطرقات خوفاً.

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٨ ، ص٤.
٢) نفس المرجع ، ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤١ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٨ ، ص ٨.
٤) نفس المرجع ، ٢ نوفمبر ، العدد ٣١٧٤٧ ، ص١٢.

أمام التنظيم النسائى بالإسكندرية وتأخيرنا تحت رعاية السيدة لصالح مصابى الحرب ، وفى أثناء الزيارة تقدمت أمينة أحمد التكلاوى تلميذه فى الصف السادس بمدرسة الفرنسيسكان بالإسكندرية وقدمت لها حصالتها وبها ثلاثة جنيهات ونصف قالت التلميذة أننى سوف أدخر وأقدم ما أدخره لجنودنا الأبطال حتى يوم النصر[١].

أقامت لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى لمحافظة القاهرة والتنظيم النسائى سوقاً خيرياً افتتحته السيدة جيهان السادات وقد بيع فى المزاد بالسوق حصان عربى قدمته فاطمة حمزة من مزرعتها واشتراه محمد عبد الرؤوف أمين الاتحاد الاشتراكى بالمعادى ، وقد بلغت حصيلة السوق والزاد ١٠.٠٠٠ جنيه وضعت جميعاً لجرحى الحرب[٢].

أقامت طالبات جامعة عين شمس فى قاعة الشرق الأوسط بالجامعة سوقاً خيرية افتتحته السيدة جيهان السادات وصاحبتها د.عائشة راتب ، وخصصت دخلها لأبطال معركة التحرير . تضمن المعرض منتجات من صنع الطلبة والطالبات من التريكو وأشغال الإبرة والجلود إلى جانب الميداليات السلاسل والخواتم والتى تم صنعها من حطام طائرات العدو[٣].

قامت مندوبات من أمانة المرأة باللجنة المركزية بزيارة الجنود فى المستشفيات لتقديم الدعم والمساندة لهم وعلى رأسهم ألفت كامل زارت مستشفى المعادى ، ونوال عامر زارت مستشفى المنيل الجامعى ويسريه فهمى زارت مستشفى الحلمية العسكرى ، وسعاد خالد زارت مستشفى الماظة وكوبرى القبة[٤].

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ١٨ ديسمبر ، العدد ٣١٧٨٢ ، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ١٠ فبراير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٤٤ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ٢٩ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٥ ، ص ٨.
٤) نفس المرجع ، ٣٠ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٦ ، ص ٨.

تجمعت جهود المرأة لتكشف الثقافة الجماعية لتوعية المواطنين إلى جانب إقامة الندوات وحشد الطاقات الجماهيرية دعم المعركة معنوياً وتكثيف البرامج التثقيفية بالإذاعة والتليفزيون ووسائل الإعلام ، وتولت هذه المهمة مجموعة من فنانات المسرح والسينما وكان على رأسهم نادية لطفى وتحيه كاريوكا[١].

جولات نسائية خارجية لتكثيف الدعم الحربى العربى والدولى لمصر

لم يقتصر دور المرأة خلال حرب أكتوبر على الجهود الداخلية فقط وإنما ، صعدت إلى جهود خارجية من خلال عقد المؤتمرات أو الندوات أو السفر للمشاركة فى الاجتماعات الخارجية لشرح الأوضاع فى مصر للعالم الخارجى.

لا يمكن تصور قيام مجتمع ديمقراطى بدون دور مميز للمرأة وإلا سيتم قيادة المجتمع فى طريق الانغلاق والطائفية وفق مصالح أمريكية بدلاً من مصالح ألأكثرية ، فالمرأة أدوار عديدة من خلال وسائل التوعية المختلفة ، وعن طريق الأحزاب السياسية تبرز فى هذه المرحلة الجديدة من تاريخ مصر خلال حرب السادس من أكتوبر أهمية الجمعيات النسائية لتحقيق مطالب حقوقية ." مثل التعويض عن ضحايا الاعتداء والاختطاف ، وحماية النساء اللواتى حرمن من أزواجهن أو معيلهن من أى فئة كانت حتى لو كانوا إرهابيين ، إلغاء كل القوانين التميزية ، تأهيل النساء على المستوى النفسى للانخراط بالحياة العامة ، ناهيك عن

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ١٢ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٧ ، ص ٨.

دعوة النساء للمشاركة فى السياسة على أوسع نطاق وتشجيعهن للوصول إلى القرار السياسى[١].

فتكونت لجنة صديقات العلم لترجمة كل ما يكتب عن القضية المصرية وإرساله لمختلف الاتحادات والمنظمات النسائية فى العالم لإعلام المرأة فى العالم بحقيقة ما يدور فى الشرق الأوسط[٢].

كما بعثت أمانة المرأة باللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكى العربى ببرقية للسيدة جيهان السادات تعلن فيها التأييد للرئيس أنور السادات قالت فيها " باسم نساء مصر العربية ترفع أمانة المرأة باللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكى العربى أصدق التهانى وكامل التأييد لرئيس الجمهورية الذى خاض معركة النصر"[٣].

سافرت فاطمة عنان أمينة المرأة بالاتحاد الاشتراكى على رأس وفد يتكون من ١٠٠ عضو من نقابة المهن التعليمية لحضور مؤتمر المعلمين لمناقشة دور المعلمين والمعلمات فى مرحلة ما بعد الحرب[٤].

كما أرسل الاتحاد النسائى العربى برئاسة د. سهير القلماوى برقيات ومذكرات إلى الاتحادات النسائية ى العالم يشرح فيها القضية العربية من أجل كسب المزيد من التأييد على مستوى الرأى العام العالمى[٥].

---

1) WWW.Ahewar.org .
2) arsoberohmad@yahoo.com

٣) الأهرام ، المرجع السابق ، ٢٣ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨١٩ ، ص ٨.
٤) نفس المرجع ، ٢٤ يناير ١٩٧٤م، العدد ٣١٨٢٠ ، ص ٧.
٥) نفس المرجع ، ١٣ نوفمبر ١٩٧٤م ، العدد ٣١٧٨٣١ ، ص ٨.

شارك وفد من أمانة المرأة يضم بثينه الطويل ومرفت العارف وعنايات سيد أحمد وآمال عبد الكريم فى المؤتمر النسائى العربى بدمشق ، لمناقشة مساهمة المرأة ودورها فى معركة التحرير ، وشاركت فى المؤتمر فاطمة بهى الدين ممثلة وزارة الشئون الاجتماعية[١].

عقت رابطة المرأة الأفريقية لقاء مع القيادات النسائية العربية وسيدات السلك السياسى الأفريقى والعربى برئاسة السيدة جيهان السادات رئيسة مجلس إدارة الرابطة فى مقر اللجنة المركزية ، وتم اللقاء بحضور د. محمد حافظ غانم أمين أول اللجنة المركزية السياسية نتيجة حرب أكتوبر[٢].

كما عقدت رابطة المرأة الأفريقية والعربية فى مقر الجامعة العربية بالقاهرة مؤتمراً رأسته السيدة جيهان السادات باعتبارها رئيسة مجلس إدارة الرابطة ، وقد حضر المؤتمر سفيرات الدول الأفريقية والعربية وعدد من سيدات السلك السياسى للدول الشرقية والغربية وقرينات الوزراء والسيدات العاملات فى الخدمة العامة ، وتحدثت السيدة جيهان السادات فى بداية المؤتمر فقالت لقد أدركت مع بداية هذه الحرب أن المكان الحقيقى للمرأة هو الوقوف بجوار المقاتلين وخلفهم بأقصى ما نملك من جهد وطاقة ، ولقد توجهت مع الآلاف من سيدات مصر وحاولنا ومازلنا نحاول أن يكون دورنا فى الخدنة العامة تعبيراً عن عرفان وطن بأكمله نحو أبطالنا المقاتلين ، وذلك أنا لى فرصة أن أسمع منهم مباشرة مشاعرهم تجاه أفريقيا بعد أن كدت حرب أكتوبر وحدة المصير والمستقبل الأفريقى حيث قطعت معظم

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ٢٧ ديسمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٨٠٣ ، ص ١٢.
٢) نفس المرجع ، ٢٧ يناير ١٩٧٣م، العدد ٣١٨٣٣ ، ص ١٢.

الدول الأفريقية علاقاتها بإسرائيل المعتدية ، كما أحسن المقاتلون بأن للحرية أصدقاء فى كل مكان ، كما تحدثت السيدتان روحية القلينى وطلعت الرفاعى عن دور التضامن العربى الأفريقى فى مواجهة تحديات الصهيونية والاستعمار ، ثم قامت السيدة كريمة العروس بإعلان المقدمات والتوصيات التى تقدمت بها الدول الأفريقية والعربية الأعضاء فى الرابطة والتى تتلخص فى ضرورة قيام الحكومات العربية بإعادة رسم سياستها الخارجية مع الأخذ بعين الاعتبار موقف الدول التى قطعت علاقاتها بإسرائيل وأيدت الحق العربى ، وأن تبادر رؤوس الأموال العربية لسد احتياجات أفريقيا حتى لا تتعرض لاستغلال رأس المال الأجنبى ، كما دعت الرابطة الحكومات العربية والأفريقية إلى إنشاء مكتب تنسيق يعمل بالتعاون مع الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية لتوثيق التعاون العربى الأفريقى[١].

دعت أمانة المرأة باللجنة المركزية إلى اجتماع لطالبات الجامعات والمعاهد العليا وربات البيوت ، وذلك لإعداد خطة عملية للتحرك النسائى من أجل المعركة ، وقد بعثت الأمانة ببرقية شكر إلى السناتورفولبرايت عضو مجلس الشيوخ الأمريكى ، لموقفه الشجاع من القضية العربية[٢].

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ١٣ ديسمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٨٣١ ، ص ١٢.
٢) نفس المرجع ، ٢٢ أكتوبر ١٩٧٤م، العدد ٣١٨٢١ ، ص ٤.

شاركت ألفت كامل عضو مجلس الشعب ود. سمية فهمى أستاذة علم النفس بعين شمس وبهيجة رشيد وماتيلدة جرجس بحضور المؤتمر النسائى بالهند ، وكانت أهم القرارات التى اتخذا المؤتمر التأييد الكامل للحق العربى ومطالبة إسرائيل بالانسحاب الفورى من الأرض المحتلة[١].

كما عقدت رابطة المرأة العربية والإفريقية برئاسة السيدة جيهان السادات اجتماعاً حضرته عضوات الرابطة – السيدات العربيات والأفريقيات جرت مناقشة الخطة التى تستهدف التعرف على صورة واضحة لوضع المرأة فى الدول الإفريقية والعربية ، وقد قامت الرابطة بناء على اقتراح للسيدة جيهان السادات بإرسال برقية احتجاج على ما يجرى من الاعتداءات الإسرائيلية وتقرر إرسال هذه البرقية إلى المنظمات الدولية والإقليمية والاتحادات النسائية الدولية والمحلية[٢].

كانت المشاركات النسائية لدعم المعركة دائماً فى مقدمة أعمال الأمانة العامة للمرأة ، والاتحادات النسائية ، فأدت أمانة المرأة فى الاتحاد الاشتراكى العربى خطة تحركها خلال عام ١٩٧٤ ، وارتكزت على ست محاور رأسيين حددتها فاطمة عنان أمينة المرأة فى اللجنة التنفيذية العليا ، وكان من أولى هذه المحاور شئون المعركة[٣].

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ١٧ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٣ ، ص ٨.
٢) نفس المرجع ، ٢٠ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٦ ، ص ٨.
٣) نفس المرجع ، ٢٢ يناير ١٩٧٤ م ، العدد ٣١٨٢٨ ، ص ٨.

كما شاركت مجموعة من القيادات النسائية فى مختلف المجالات فى مؤتمر دعا له محافظة الجيزة ، وتركز المؤتمر فى قيادات التنظيم النسائى وقيادات الجمعيات النسائية وعلى رأسها الهلال الأحمر ، شاركت فى المؤتمر د. زينب السبكى عضو اللجنة المركزية ومسئولة محافظة الجيزة وزهرة رجب مسئولة الهلال الأحمر ومسئولات التنظيم النسائى فى مراكز وأقسام المحافظة. وقد أعدت د. زينب السبكى فى هذا الاجتماع تقريراً حددت فيه مختلف الأنشطة من ناحية جمع التبرعات والهدايا بتنظيم توزيعها أو فى المستشفيات والمشاركة فى تأمين راحة المقاتلين والتبرع بالدم ثم أسر المقاتليين والشهداء ، وقد تركزت المناقشات خلال المؤتمر حول نقطتين أساسيتين الأولى إجراء حصر كامل لكل مجالات العمل " المستشفيات والجمعيات النسائية " الموجودة والمتطوعات المدربات فى مختلف الأوجه والتمريض والإسعاف والدفاع المدنى والمقاومة بحيث يكون أمام القيادات خريطة كاملة تعطى صورة حقيقية يمكن العمل على أساسها فى أى وقت وتحت أى ظروف والثانى العمل على الاستفادة من كل هذه الطاقات ، وذلك حتى لا تتبعثر هذه الطاقات والجهود ، من هنا كان لابد من تدعيم لجان المستشفيات والتبرع بالدم واسر المقاتلين وعمل حصر شامل عنهم[١].

---

١) الأهرام ، المرجع السابق ، ٨ نوفمبر ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٣٥ ، ص ٨.

الخـــاتـــمـــة

كانت حرب السادس من أكتوبر عيد من أعياد النضال التاريخى فى سبيل الحرية ، وكان للمرأة المصرية خلالها الجهود العظيمة ليتخللها دوافع نبيلة إلى العمل وهى الإيمان والشعور فى الانتماء الحقيقى إلى الوطن ، والإيراده المصحوبة بالعطاء ، شاركت بالتضحية فى بناء العدل والمساواة ، فقد تقدمت المرأة المصرية المثل الطيب والعدوه الصالحة لأبنائها.

قامت الجمعيات النسائية بإجراء حصر كامل لكل مجالات العمل بالمستشفيات ، والجمعيات النسائية الموجودة ، والمتطوعات والمدربات فى مختلف أوجه المجالات مثل " التمريض والإسعاف والدفاع المدنى والمقاومة " بحيث يكون أمام القيادات خريطة كاملة تعطى صورة حقيقية يمكن العمل على أساسها فى أى وقت وتحت أى ظرف.

شاركت المرأة المصرية فى حمالات التبرع والأعمال الخيرية والاجتماعية لدعم المجهود الحربى ومساندته مادياً ومعنوياً.

ساهمت المرأة المصرية من خلال مقر التنظيم النسائى والجمعيات النسائية لعقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات لتكثيف الدعم الحربى العربى والدولى لمصر ، وعملت على فضح العدو الصهيونى للعالم من خلال أعماله.

ظهرت العديد من القيادات النسائية خلال فترة الحرب كان من أبرزها السيدة جيهان السادات والتى أذاعت أول بيان رسمى عن العبور ، وقد رددته كل الإذاعات وتلقفته كل الأسماع ، ولقبت بأم الأبطال فيما قدمته من مساعدات ومساندات للجنود وخلال فترة الحرب والدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية التى كان لها العديد من الأدوار الاجتماعية فى دعم المجهود الحربى.

المصـــادر والمراجـــــع

١) سامية حسن الساعاتى ، علم اجتماع المرأة رؤية معاصرة لأهم قضاياها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٣م ، ص ١١٥.

٢) حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم اجتماع المرأة ، المكتب الجامعى الحديث ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ١٨٦.

٣) سامية سليمان رزق ، صورة المرأة كما تقدمها برامج المرأة فى الإذاعة الصوتية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٨م.

٤) الأهرام ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢١ ، ص ٨.

٥) ـ ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢١، ص ٨.

٦) ـ ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٨ ، ص ٨.

٧) ـ ، ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٠ ، ص ٨.

٨) ـ ، ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٢ ، ص ٤.

٩) ـ ، ٩ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٤.

١٠) ـ ، ١٠ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٥.

١١) ـ ، ١١ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٤.

١٢) ـ ، ١٥ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٠.

١٣) ـ ، ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣١ ، ص ٨.

١٤) ـ ، ٢ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٥، ص ١٢.

١٥) ـ ، ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤١ ، ص ٨.

١٦) ـ ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١١ ، ص ٨.

١٧) ـ ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١١ ، ص٨.

١٨) ـ ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١١ ، ص٨.

١٩) ـ ، ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧١٢ ، ص ٨.

٢٠) عبد الله الإمام ، جيهان حياة السيدة الأولى سنوات فى ظل السادات ، مطبوعات دار الخيال ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م ، ص ٣٤.

٢١) جيهان السادات ، سيدة من مصر ، الكتب المصرى الحديث ، ص ٣٤٨.

٢٢) ـــ ، جيهان حياة السيدة الأولى سنوات فى ظل السادات ، مطبوعات دار الخيال ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م، ص ٣٥.

٢٣) الأهرام ، ١٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٨ ، ص ٨.

٢٤) ـ ، ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٠ ، ص ٨.

٢٥) ـ ، ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٢ ، ص ٨.
٢٦) ـ ، ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٢ ، ص ٨.
٢٧) ـ ، ٤ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٩ ، ص ٩.
٢٨) ـ ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٢ ، ص ٩.
٢٩) ـ ، ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٣ ، ص ٨.
٣٠) ـ ، ٩ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٤ ، ص ٨.
٣١) مؤسسة التعاون للطبع والنشر ، الساعة ١٤.٥ وانطلقت الشرارة لتحقيق نصر أكتوبر ، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطباعة والنسر ، القاهر ١٩٧٤م ، ص ٣١٩.
٣٢) الاتحاد الاشتراكى العربى ، اللجنة المركزية ، مصر الحياة والأمل فى عهد السادات ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٧١.
٣٣) الأهرام ، ١٤ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٩ ، ص ٨.
٣٤) ـ ، ١١ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٦ ، ص ٨.
٣٥) مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر الساعة ١٤.٥ وانطلقت الشرارة لتحقيق نصر أكتوبر ، مرجع سابق ، ص ٣١٤.
٣٦) الأهرام ، ٧ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٢ ، ص ٤.
٣٧) ـ ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٨ ، ص ٨.
٣٨) ـ ، ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٠ ، ص٨.
٣٩) ـ ، ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٦ ، ص ٨.
٤٠) ـ ، ١٨ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٦٣ ، ص ١٠.
٤١) ـ ، ١١ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٦ ، ص٩.
٤٢) ـ ، ١٤ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٥٩ ، ص ٨.
٤٣) ـ ، ١٧ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٦٢ ، ص ٩.
٤٤) ـ ، ٣ نوفمبر ١٩٧٣ م ، ٣١٧٤٨ ، ص٨.
٤٥) ـ ، ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٢ ، ص٨.
٤٦) ـ ، ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٣ ، ص ١٢.
٤٧) ـ ، ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٦ ، ص ٨.
٤٨) ـ ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٨ ، ص٤.
٤٩) ـ ، ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤١ ، ص ٨.
٥٠) ـ ، ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٣٨ ، ص ٨.
٥١) ـ ، ٢ نوفمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٤٧ ، ص١٢.

٥٢) ـ ، ١٨ ديسمبر ١٩٧٤٣م ، العدد ٣١٧٨٢ ، ص ٨.
٥٣) ـ ، ١٠ فبراير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٤٤ ، ص ٨.
٥٤) ـ ، ٢٩ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٥ ، ص ٨.
٥٥) ـ ، ٣٠ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٦ ، ص ٨.
٥٦) ـ ، ١٢ أكتوبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٧٢٧ ، ص ٨.
57) WWW.Ahewar.org .
58) arsoberohmad@yahoo.com
٥٩) الأهرام ، المرجع السابق ، ٢٣ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨١٩ ، ص ٨.
٦٠) ـ ، ٢٤ يناير ١٩٧٤م، العدد ٣١٨٢٠ ، ص ٧.
٦١) ـ ، ١٣ نوفمبر ١٩٧٤م ، العدد ٣١٧٨٣١ ، ص ٨.
٦٢) ـ ، ٢٧ ديسمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٨٠٣ ، ص ١٢.
٦٣) ـ ، ٢٧ يناير ١٩٧٣م، العدد ٣١٨٣٣ ، ص ١٢.
٦٤) ـ، ١٣ ديسمبر ١٩٧٣م ، العدد ٣١٨٣١ ، ص ١٢.
٦٥) ـ ، ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م، العدد ٣١٨٢١ ، ص ٤.
٦٦) ـ ، ١٧ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٣ ، ص ٨.
٦٧) ـ ، ٢٠ يناير ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٢٦ ، ص ٨.
٦٨) ـ ، ٢٢ يناير ١٩٧٤ م ، العدد ٣١٨٢٨ ، ص ٨.
٦٩) ـ ، ٨ نوفمبر ١٩٧٤م ، العدد ٣١٨٣٥ ، ص ٨.